دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

التَّربية الإسلاميَّة

للسنة الثانية بمرحلة التعليم الثانوي

(للقسمين العلمي و الأدبي)

الدرس الثاني

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي:
1441 / 1442 هـ . 2020 / 2021 م.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الحديث الأول
السبع المهلكات

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ:

((اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ))[1].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
اجتنبوا	اتركوا وابتعدوا.
الموبقات	المهلكات.
المحصنات	الحرائر العفيفات، سواء كن متزوجات أم لا.

شرح الحديث:

يريد الرسول ﷺ لأمته أن تكون ـ كما أرادها الله تعالى ـ أمةً تَتمتَّع بكامل الصفات الحميدة، وتمتنع عن الفواحش والدَّنَايَا. وفي هذا الحديث الشريف يأمرنا النبي ﷺ أن نجتنب خصالاً سبعاً، تُوجب لفاعلها الهلاك في الدنيا والآخرة. والحق أن الجرائم المهلكة ليست محصورةً في هذه السبع؛ وإنما رَكَّزَ الحديث على هذه بالذَّاتِ لشدة خطرها، حيث يجب أن يبتعد عنها المسلم، ولا يُنافي الزيادة عليها في غير هذا الحديث، كشرب الخمر، وعقوق الوالدين، والسرقة، وشهادة الزور، واليمين الغَمُوسِ؛ فكلها كبائرُ يجب أن يتجنبها المسلم.

1 متفق عليه

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

والموبقات السبع التي ذُكرت في الحديث هي:

1. **الشرك بالله:** وهو أن تجعل نداً وشريكاً لله، يشاركه في تدبير شؤون الكون، من إنسان أو جماد أو كوكب أو حيوان. وهذا الشِّركُ لا يُعقل وقوعه من إنسان سليم الحواس، مستقيم الفكر، قويم الفِطرة؛ لأن كل من يستعمل عقله يُدرك بكل يُسْرٍ أن للكون إلهاً واحداً، لا شريك لهَ.

والشرك بالله من أكبر الكبائر، وهو ظُلْم عظيم من الإنسان لنفسه، كما جاء في القرآن الكريم. قال الله ـ تعالى ـ: ﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾[1].

2. **السَّحر:** وهو ما يقوم به شياطين الإنس بالاستعانة بالجن؛ للإيقاع بين الناس، ونشر الفُرْقَة بين الأزواج؛ لتَتَشَرَّد الأُسَرُ، وغير ذلك من المفاسد. وقد حكمت الشريعة على من يمارس السحر بأنه كافر، يجب قتله؛ لأن الجن لا تُعين إلا من يكفر بالله بارتكابه أعمالا تنافي الإيمان، ولذلك فقد اتفق العلماء على حُرْمَةِ تَعَلُّم السحر وتعليمه وممارسته.

3. **قتلُ النَّفس التي حرم الله:** حرص الإسلام على أمن الناس وسلامتهم حتى يعيشوا مُتَحَابِّينَ؛ لذلك حرّم الدين الإسلامي قتل النفس عمداً؛ لأنه يهدد كيان المجتمع، ويخلُق الفوضى بين الناس، وَيُؤَدِّي إلى انتهاج الأخذ بالثَّأْر، الذي كان عادة من عادات الجاهلية، التي حرّمها الإسلام، وخوّل الشارعُ حاكمَ الدولة المُتَمَثِّلَ في القضاء وأجهزة الدولة بالقِصَاص من القاتل المتعمد، لا غيرهم. قال الله ـ تعالى ـ: ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[2].

4. **أكل الربا:** وهو ما يزيده الدائن على مَدِينه إذا حل أجل الدين، ولم يؤدِّ الدَّينَ، سواء أكان مالاً أم غيره. والرِّبا من الكبائر التي شدد الإسلام في الزجر عنها، لأنه يزرع الكراهية والحقد في قلوب من يتعاملون به، ويتسبب في أكل أموال الناس بالباطل.

5. **أكل مال اليتيم:** حرص الإسلام على حماية الضعيف حتى يَقْوَى، ومن هؤلاء الضعفاءِ الأيتامُ، الذين فقدوا آباءهم، فيكونون عرضة لنهب أموالهم والاعتداء على أرزاقهم، بل وعلى كرامتهم من قِبَل مَن لا أخلاق له من أفراد عائلتهم، أو ممن له علاقة بهم، كما نَبَّه الإسلام على أنه لا يجوز التصرف في مال اليتيم بما يضر المال بالنقص أو التَّلَفِ، أو ترك أموالهم مُكَدَّسةً، تأكلها الزكاة كل سنة دون تنمية بتجارة أو غير ذلك، بل من الواجب استغلال مال اليتيم في تجارة أو نحوها، يُرْجى ربحها بعد مشورة أولياء أمر اليتيم، حتى يصل اليتيمُ صاحبُ المال سِنَّ الرُّشْدِ.

1 سورة لقمان، الآية 13.
2 سورة البقرة، الآية 179.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

6. **التَّولِّي يوم الزَّحْفِ**: وهو الفرار من المعركة أثناء مواجهة العدو في ميدان الجهاد، فإن ذلك من الكبائر المهلكة لمرتكبها، قال ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[1].

7. **قَذْفُ المُحْصَنَات المؤمنات الغَافلَات**: القَذْفُ هو السبُّ والاتِّهَامُ بالزِّنَا، فمن رَمَى مؤمنة مُحْصَنَةً بالزنا فقد ارتكب جريمة مُنكَرَة، تَوَعَّدَه الله بسببها باللَّعْنِ والطَّرْدِ من رحمته، وبالعذاب الشديد؛ لِما يترتب على هذه الجريمة من نشر الشَّائعَات والأباطيل في المجتمع، وبثٍّ للرذيلة فيه، فلا يأمن أحد على نفسه أو عِرضه، ويكون المجال مفتوحاً أمام أصحاب الفِتَنِ وفاسدِي الأخلاق لِتَرْوِيج كذبهم وافتراءاتهم. والحكم ليس خاصا بقذف النساء فقط؛ بل يدخل فيه حتى من يَتَّهِمُ الرجال بالزنا دون دليل.

ما يرشد إليه الحديث:

1. تحريم ما ذُكِرَ في الحديث من الكبائر.
2. عدم الاعتداء على أعراض الحرائر باتهامهن بالزنا أو الفحش.
3. في اتباع أوامر الله السلامة وفي مخالفتها الندامة.
4. كل مجتمع لا يعمل بمقتضى أوامر الله مآله للهلاك بالفتن والتناحر والتفكك الداخلي.

دعاء الرعد

" سبحان الذي يُسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته "

1 سورة الأنفال، الآيتان 15- 16.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا